..وتبدأ المعاناة الشخصية!

إبراهيم صالح

تعقيب

عندما انطلقت من المدفعية المصرية واحدة وعشرون طلقة نحية ، وانطلقت من الأبواق « نوبة رجوع ونوبة صحيان » . . فى تلك اللحظة انتهت قصة طويلة مليئة بالأحداث . . كل أنواع الأحداث . . الطيبة . . والسيئة . . قصة بدأت من العرش . . عرش الطاووس . وانتهت فى « النعش » . . كأى نعش عادى يحمل جسد أى واحد من ٨٠٠ مليون مسلم فى العالم . . والذى انتهى هو وقائع القصة فقط . أما نتائجها وما يترتب عليها فلم تنته بعد ، وقد تستمر فى الزمن كثيرا . . طولاً . . وعمقا ! !

..وتبدأ المعاناة الشخصية!

وقد انتابنى وأنا أتابع الجنازة الرسمية للشاه الراحل محمد رضا بهلوى.. نوع من الحزن الصامت.. أو.. الصمت الحزين.. وفى نفس الوقت امتلأت نفسى بالفخر والإعجاب. صحيح أنها جنازة.. أى مظهر حزن.. ولكن الجانب الأهم منها.. أنها آخر حفل تكريم عظيم.. لرجل عظيم.. والحفل أقامه شعب مصر ورئيسه، ووراءهم سبعة آلاف عام من الحضارة والعراقة والقيم.. رصيد يجعلهم لا ينسون مواقف الرجال معهم فى الأزمات. هكذا كان الشاه الراحل مع مصر.. وهكذا كانت مصر معه.

□ □ □

رأيت الجسد النحيل للرجل العظيم ملفوفا فى العلم الإيرانى.. الرئيس السادات وعائلته مع عائلة الشاه الراحل يودعونه الوداع الأخير بقراءة الفاتحة.. جنود البحرية يحملون الجسد.. إلى عربة مدفع تجرها ستة خيول.. الأعلام منكسة.. قوات

صورة الغلاف

مات الشاه فهل يعيش الخميني؟

بقلم : أنيس منصور

بعد مدخل مسجد الرفاعي حمل النعش المهندس جمال أنور السادات والأدميرال وفي عهد إيران . ويرى أيضاً الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون .

« تصوير محمد رشوان »

رمزية من كل أفرع القوات المسلحة المصرية تتقدم الجنازة . باقات من الزهور من كل طوائف الشعب . الرئيس السادات وعائلته مع عائلة الشاه يتقدمون الجنازة . ووراءهم كبار رجال الدولة . والشخصيات العالمية التي جاءت لتقوم بواجب إنساني . كان المفروض أن تكون الجنازة رسمية حرصا على مظهر التكريم . ولكن . . بعد مائة متر فقط تحولت إلى جنازة شعبية رائعة . وبقي النظام ومظهر التكريم . . بل زاد .

هذه هي . . مصر .

□ □ □

في الأزمات التي تصيب الإنسان وتجعله يشعر بالوحدة . تنتابه أحيانا حالات من الشفافية الروحية توجه خطواته . ولذلك كانت مصر أول بلد يلجأ إليه الشاه عندما خرج من إيران . وكانت أيضا آخر بلد استقرت فيه روحه وجسده .

ويوم وصل إلى مصر بعد « فورة الحقد الخومينية » استقبله الرئيس السادات في أسوان بكل التكريم والتقدير .

ولم يكن هذا تصرفا شخصيا من الرئيس السادات . كان وراءه شعب مصر كله . وتبلور موقف الشعب في قرار مجلس الشعب المصري يوم ١٧ يوليو ١٩٧٩ منح الشاه الراحل وأسرته حق الإقامة في مصر . وأكد المجلس تأييده لموقف حكومة مصر في موافقتها على حضور الشاه السابق وأسرته إلى مصر وإقامتهم بها .

ولكن الشاه – حرصا على عدم إحراج شعب مصر وربما – كان قد رحل إلى المغرب وعندما شعر بعدم الترحاب ببقائه فيها تركها إلى أمريكا لعله يستطيع وهو هناك أن يشعرها « بالذنب » . ولم تشعر . . فرحل عنها إلى بنما لعله يعيش هناك في أمان .

ولم يجد الأمان . وجد آلام نفسه التي لم تعد تدري من معها ومن عليها . وتعب جسده من آلام النفس وآلام المرض اللعين .

وأحس الشاه أنه في حاجة إلى الراحة . والأمان . فعاد إلى القاهرة في ٢٤ مارس